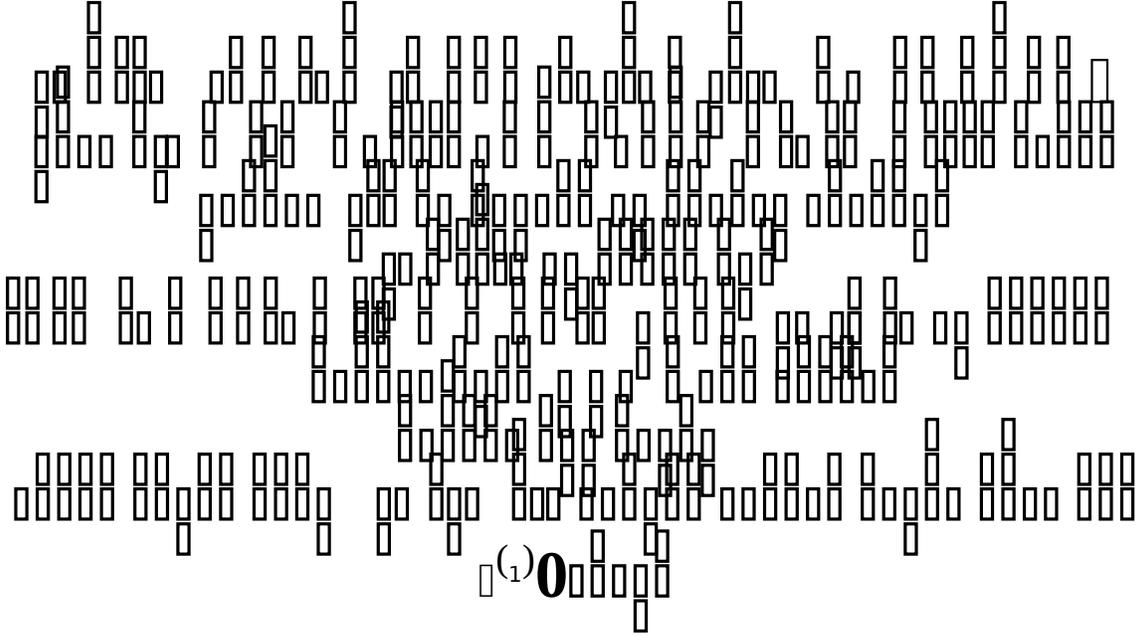


**عدالة الصحابة رضی
الله عنهم**
في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية
ودفع الشبهات

**الدكتور
عماد السيد الشربيني**
مدرس الحديث وعلومه
بجامعة الأزهر

1425 هـ - 2005 م

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل



وقال رسول الله

ﷺ

" إن الله اختار أصحابي على العالمين ، سوى النبيين
والمرسلين ،
واختار لي من أصحابي أربعة :
أبا بكر، وعمر، وعثمان ، وعلياً
فجعلهم أصحابي
قال في أصحابي كلهم خير ، وأختار أمتي على الأمم
وأختار من أمتي أربعة قرون
القرن الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع " (2) 0

1 () الآية 29 من سورة الفتح 0
2 () سيأتي تخريجه ص 20 .

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ، وعلي آله ، وصحبه البررة الأوفياء ، أئمة الدين ، وصفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين ، ورضي الله عنم تبع سنتهم ، وسلك طريقتهم ، واقتفى أثرهم ، ونصرهم إلى يوم الدين 0

ثم أما بعد

فإن الطعن في عدالة رواية السنة النبوية من صحابة رسول الله ﷺ ، والتابعين فمن بعدهم إلى الأئمة أصحاب المصنفات الحديثية ، من وسائل غلاة المبتدعة الرافضة ، والخوارج ، والمعتزلة ، والزنادقة⁽¹⁾ - في الطعن في السنة النبوية 0 وغرضهم من ذلك تحطيم الوسيلة التي وصلت السنة النبوية بها إلينا ، وإذا تحطمت الوسيلة يصبح الأصل معتمداً على لا شيء فيصبح لا شيء 0

وقديماً صرح بذلك أحد الزنادقة فيما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي داود السجستاني قال : "لما جاء الرشيد بشاكر - رأس الزنادقة ليضرب عنقه - قال : أخبرني ، لم تعلمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض - أي الطعن في الصحابة - ؟ قال : إنا نريد الطعن على الناقل ، فإذا بطلت الناقل ؛ أوشك أن يبطل المنقول"⁽²⁾ 0

وبذلك صرح ذيل (شاكر) محمود أبو ربه في كتابه أضواء على السنة قائلاً : "إن عدالة الصحابة تستلزم ولا ريب الثقة بما يروون ، وما روه قد حملته كتب الحديث بما فيه من غثاء ، وهذا الغثاء هو مبعث الضرر وأصل الداء"⁽³⁾ 0

نعم : إن الصحابة ﷺ هم حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة ، عنهم قبل غيرهم تلت الأمة كتاب الله ﷻ ، وسنة رسوله ﷺ ، فالغض من شأنهم والتحقيق لهم ، بل النظر إليهم بالعين المجردة من الإعتبار ، لا يتفق والمركز السامى الذي تبوءوه ، ولا يوائم المهمة الكبرى التي انتدبوا لها ونهضوا بها 0 كما أن الطعن فيهم ، والتجريح لهم ؛ يغال في الباطل ! ، وتهجم على الأكابر ، وجرح لشعور المسلمين ، وهو مرفوض بادئ ذي بدء ، كما أنه يقوض دعائم

1 () حكاه عنهم الشاطبي في الإعتصام 1/186 ، والبغدادي في أصول الدين ص 19 ، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص 28 0

2 () ينظر : تاريخ بغداد 4/308 0
3 () أضواء على السنة ص 340 0

الشريعة ، ويشكك في صحة القرآن ، ويضيع الثقة بسنة سيد الأنام ﷺ ؛ فضلاً عن أنه تجريح وقبح ، فيمن بوأهم تلك المكانة ، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس !!! . ولا يقبل عاقل مثل هذا القول !! .

لذلك عنى علماء الإسلام قديماً وحديثاً ، بالدفاع عن عدالة الصحابة ، لأنه - كما رأيت - دفاع عن الإسلام ، ولم يكن ذلك الدفاع نزوة هوى ، ولا عصبية ؛ بل كان نتيجة لدراسات تحليلية وأبحاث تاريخية ، وتحقيقات بارعة واسعة ، عرضتهم على أدق موازين الرجال ؛ مما تباهى به الأمة الإسلامية كافة الأمم والأجيال 0

وبعد هذا التحقيق والتدقيق ، خرج الصحابة ﷺ من بوتقة هذا البحث ، وإذا هم خير أمة أخرجت للناس ، وأسمى طائفة عرفها التاريخ ، وأنبل أصحاب لنبي ظهر على وجه الأرض ، وأوعى وأضبط جماعة لما استحفطوا عليه من كتاب الله ﷻ ، وهدى رسول الله ﷺ ، وقد اضطر أهل السنة والجماعة ، أن يعلنوا رأيهم هذا كعقيدة ، فقررروا أن الصحابة كلهم عدول 0 ولم يشذ عن هذا الرأي إلا المبتدعة والزنادقة قبحهم الله⁽¹⁾ 0

وطعون المبتدعة والزنادقة قديماً وحديثاً في صحابة سيدنا رسول الله ﷺ كثيرة 0

وسوف أتناول هنا بمشيئة الله تعالى نماذج من تلك الطعون والشبهات ؛ التي طعنوا بها في عدالة الصحابة ، استعرضها وأفندها 0

على أن أفرد أيضاً ترجمة لراوية الإسلام الأول أبو هريرة ﷺ لتتعرف على مكاتته في الإسلام .

وهذا البحث يقع في ثمانية مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالصحابة لغة واصطلاحاً 0

المبحث الثاني : التعريف بالعدالة لغة واصطلاحاً 0

المبحث الثالث : أدلة عدالة الصحابة 0

المبحث الرابع : شبهات حول عدالة الصحابة والرد عليها 0

المبحث الخامس : سنة الصحابة ﷺ حجة شرعية 0

المبحث السادس : من أراد معاوية ﷺ من أركان الإسلام ﷺ .

¹ () مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد الزرقاني
0 335 ، 1/334

المبحث السابع : شبهات حول راوية السنة الأولى (أبو هريرة) والرد عليها
0

المبحث الثامن : حكم الطاعن في عدالة الصحابة .
الخاتمة : في نتائج هذا البحث ، وفهرس الموضوعات 0

منهجي في البحث :

- 1- استعرضت شبه ومطاعن أهل الزيف والهوي ، قديمًا وحديثًا ، المتضمنة الطعن في عدالة صحابة سيدنا رسول الله ، وقرنت ذلك بالرد الحاسم الذي يبين بطلان وزيف تلك الشبه والمطاعن معتمدًا في ذلك علي القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، والسيرة العطرة ، وكلام أهل السنة قديمًا وحديثًا .
- 2 - بينت مواضع الآيات التي وردت في البحث بذكر اسم السورة ، ورقم الآية في الهامش ، مع وضع الآية بين قوسين 0
- 3 - عزوت الأحاديث التي أوردتها في البحث إلي مصادرها الأصلية ، من كتب السنة المعتمدة فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما ، بذكر اسم الكتاب ، واسم الباب ، وذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث ، وأقدم في التخريج من ذكرت لفظه ، مع البيان غالباً لدرجة الحديث ، من خلال أقوال أهل العلم بالحديث ، أو دراستي للسند ، إن كان الحديث في غير الصحيحين ، وفيما عدا ذلك اقتصر على ما يفيد ثبوت الحديث أورده 0

- 4 - اعتمدت في التخريج من الصحيحين على طبعتي البخاري "بشرح فتح الباري" لابن حجر، والمنهاج "شرح صحيح مسلم" للنووي ، لصحة متون الأحاديث في الشرحين ، ولصحة عرضهما على أصول الصحيحين ، وتسهيلاً للقارئ لكثرة تداول تلك الشروح ، وإتماماً

- للفائدة بالإطلاع على فقه الحديث المخرَّج 0
5 - التزمت عند النقل من أي مرجع ، أو الإستفادة منه الإشارة إلى رقم جزئه
وصفحته
بالإضافة إلى ذكر طبعات المراجع في الفهرست 0
6- عند النقل من فتح الباري ، أو المنهاج شرح مسلم للنووي ، أذكر رقم الجزء
والصفحة
ورقم الحديث الوارد فيه الكلام المنقول ، تيسيراً للوصول إلى الكلام
المنقول ، نظراً
لاختلاف رقم الصفحات تبعاً للطبعات المتعددة 0
7- اكتفيت في تراجم الأعلام من الصحابة بذكر مصادر تراجمهم بذكر رقم
الجزء والصفحة
ورقم الترجمة ، ولم أترجم لهم لعدالتهم جميعاً ، ولم أخالف في ذلك إلا في
القليل عندما
تقتضى الترجمة الدفاع عن شبهة 0
8 - ترجمت لكثير من الأعلام الذين جرى نقل شئ من كلامهم ، مع ذكر مصادر
تراجمهم ،
بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الترجمة 0
9- شرحت المفردات الغريبة التي وردت في بعض الأحاديث مستعيناً في ذلك
بكتب غريب
الحديث ، ومعاجم اللغة ، وشروح الحديث 0

والله عز وجل أسأل أن ينفع بما كتبت ، وأن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم

0

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الراجي عفو ربه الكريم
أبو نور الدين
د/ عماد السيد محمد
الشربيني
مدرس الحديث وعلومه
بكلية أصول الدين
جامعة الأزهر